ومن معه بما يأمره موسى فانطلق موسى حتى انطلق الى قارون ومن معه قال يا بني اسرائيل ان الله قد بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معي فليعتزل معي ومن كان معه فليمكث معه فلما سمعوا ذلك منه عرفوا انه صادق فاعتزلوا عنه قارون الى موسى غير رجلين من بني رسل بن يعقوب عليه السلام بقيا مع قارون فقال عندذلك موسى للارض يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض الى ركبهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى صدورهم فقال قارون انشدك الله والرحم فاخذتهم الارض وغيبتهم ولم يرهم موسى لهم قال قال فاوحى الله تعالى الى موسى يا موسى وعزتي وجلالي لو اتاني دعاني لاجبته ما وجدت انه يتخلخل فيها كل يوم قدر قامة الرجال الى ان تقوم الساعة قال ثم ان موسى دعا على ماله فخسف به قال الله تعالى فخسف القمر فالخسف ذهاب بعضه والكسوف ذهابه كله وقال ابو عبيدة الخسوف والكسوف واحد والمعنى ذهاب ضوئه واما قوله ولم يرض يومًا بالدناة والخسف في هذا البيت غير ذلك فمعناه انه لم يرض بالذل ولا اقر بالضيم والله اعلم . قال الشاعر

خيرة حظنا خسف فقال له قلما بذالك الى سامع جار

وقوله ولم يغض اغضاء الذليل على عنف فاغطا اذا طبق جفن عينه الاعلى على الاسفل يقول اغضا يغضي اغضا فهو مغض اذا اغضا عينه على القذا والقذا ما وقع في العين من حطب وشوله وغير ذلك . قال المتنبي

اغضي على غصص الزمان وغمضا ومضى الى حيث القضاء به مَضَى

قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويغضي ويغمض واغضى كل بمعنى واحد . والذليل ضد العزيز والاذل ضد الاعز قال الله تعالى في محكم كتابه ليخرجن الاعز منها الاذل وقوله لنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ، قال الشاعر

واعلم علما ليس بالظن انه اذا ذل مولى المرءُ فهو ذليل

وقال

فكم عزيز اعقب الذل عزه فاصبح مرحوما وقد كان يحسد

وقوله على عنف فالعنف ان يكلف الرجل ان يعمل له عملاً بالكره وهو غير بصير بذلك العمل الذي يعمله وضد العنف الحاذق البصير وفي الكلام انه فادلم يعنف وان ستاه فلم يرحف . للملك امرء القيس

يزل الغلام الخف عن صهواته ويلوى باثواب العنيف المُثقّلِ

الخف الخفيف والعنيف الذي لا رفق له يقول عنفت بكذا وكذا اذا لم يكن به رفقا حاذقا يعني ان هذا الفرس من حودته وسرعته اذا عنف راكبه الطاره عن صهوته واما قوله وقادوا ابنه قودًا الى مضجع الحتف قادوا اى اخذوه وجروه كما يجر الجرور بكره اخذ من قود الدابة والقود معروف وهو خلاف السوق واما القرد الذي لا يأتي معه واما الحتف فهو الموت والهلاك وجمعه حتوف وهو المنية ويقال انه لما مات عثمان بن مضعون قال النبي صلى الله عليه وسلم مات عثمان حتف انفه . قال ابن دريد شعرا

وخامرت نفس الى الخير الجوى حتى حواه الحتف فيمن قد حوى

Copyright © King Saud University